

٦. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة باب كيف البيان؟ هنا يذكر في هذا الباب ما

يتبين به حكم الله تعالى. ويأتي ان شاء الله انا - 00:00:00

ما هو منصوص نص الله تعالى عليه في كتابه ومنه ما هو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما يحتاج الى اجتهاد نعم قال

الشافعي رضي الله عنه والبيان اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع - 00:00:20

فاقل ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة انها بيان لمن خوطب بها ممن نزل القرآن بلسانه متقاربا الاستواء عنده. وان كان بعضها

اشد تأكيد بيان من بعض. ومختلفة عند من يجهل لسان العرب. تأمل هذا الكلام المحدود من - 00:00:40

رحمه الله. يقول البيان اسم جامع لمعاني لان البيان يوضح فيه المعاني. فهذا البيان اجمع عدة معاني. هذه المعاني مجتمعة الاصول

متشعبة الفؤول. اصولها مجتمعة. اما فروعها فكثيرة متشعبة. لانها تبين - 00:01:00

جملة من الاحكام في الاعتقاد في المسائل العملية كالبيع والشرء في مسائل العبادات الى غير ذلك. كذلك في الاداب لذلك هي

متشعبة. من حيث فروعها من حيث فروعها. ومن حيث الاصول هي مجتمعة - 00:01:20

يقول اقل ما في تلك المعاني انها بيان لمن بها ممن نزل القرآن بلسانه الذين نزل القرآن بلسانه من العرب هذه بالنسبة لهم متقاربة

الاستواء. من جهة ان هذا العربي بسليقته وبمعرفته - 00:01:40

هذه المعاني متقاربة عنده لقوة ادراكه للغة العربية وبعضها هذه المعاني اشد توكيدا في البيان من بعض. فمثلا اذا رأيت توكيد الله

تعالى لوجوب الصلاة وجدته كثيرا ومتنوعا. وكذلك تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم وهي واجبة. تجد واجبات اخرى ايضا -

00:02:00

في حد الواجب شرعا لكن ليست في شدة تأكيد الصلاة هذا مراده. يقول به المعاني التي هي بهذا الحال عند من نزل القرآن بلغته لما

كانت واضحة هكذا قد تكون - 00:02:30

من يجهل لسان العرب على خلاف ذلك. والسبب السبب التفاوت في ادراك البيان. فان هذه المعاني متقاربة عند من عرف العربية. ممن

نزل القرآن بلسانه. ثم تختلف درجاتها من جهة قوة البيان - 00:02:50

بعضها او كذوبا او كدوا من بعض. من جهل اللسان العربي فهذه المعاني المتقاربة عنده مختلفة. وسبب ذلك ادراك الاول للمعاني

وجهل هذا الثاني بها. وتقدم قبل قليل الراوي الذي قال سويد ابن عقلة - 00:03:10

وحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شؤون فيه الروح عربا. قال الروح عرضا وذكر ان الروح معناها النسيم وارضى

اختلف عنده لماذا؟ لانه غير ملم ذاك الالم الجيد بمعاني هذه - 00:03:30

الاحاديث والا الحديث واضح عند من يدرك اللسان العربي يعني ليس لك ان تأخذ طائرا كحمامة مثلا ثم تنصبه وتبدأ بالنشأ بالسهم

او بالرصاص تقول خل نطلق على هذا نرى لان هذا ما يجوز. بهذه الطريقة لا تحل جعلته كانه عصا - 00:03:50

ارمي اليها. فهذا يرجع الى امر البيان. من ادرك اللغة العربية وعرفها فانه يكون اقدر على الالم على تفهمها هذا البيان وادراك الانسان

لغة العربية يكون باحد امرين اثنين. اما ان يكون من اهل اللغة الفصحاء وهؤلاء متقدمون كما تعلمون - 00:04:10

او ان يوفقه الله تعالى لمعرفة هذا العلم حتى لو لم يكن من اهل العربية يعني لو لم يكن عربي الاصل ولهذا قد يوجد في الاعاجم من عنده المام بلغة العرب اكثر من من المام من هم عرب في اصلهم بسبب - [00:04:30](#)

انه تعلم العربية وبرز فيها كسيبويه رحمه الله تعالى وعدد ممن تعلموا العربية فصاروا ائمة فيها فالمهم ان من ادرك اللسان العربي اما بسليقته كالسابقين الذين كانوا يدركون ويفهمون البيان مباشرة بسبب - [00:04:50](#)

سببي سرقتهم مثل سلف الامة والصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. او من ادرك اللغة العربية ولو تعلمها. وان كان من وان كان الصنف الاول لا يدركه الصنف الثاني. يعني من عرف اللغة بسليقته. ليس مثل من يتكلف تعلمها. فاولئك السابقون - [00:05:10](#)

لا شك انهم اعرفوا باللغة العربية ممن يتعلمها. لانهم اصلا لا يتكلفون ولا يتعبون انفسهم عناء تعلمها ولاجل ذلك يدركون من المعاني ما لا يدركه غيرهم. فاولئك هم الذين عليهم المعول. وحتى من يتعلم اللغة العربية يتخذ - [00:05:30](#)

من كلمات اولئك دليلا على العربية. فلاجل ذلك تتفاوت مسألة البيان بسبب هذا وبه تدرك يا طالب العلم اهمية متى معرفة اللغة العربية؟ لابد يا اخوة من ان يكون لطالب العلم على الاقل مقدار من الالمام باللغة - [00:05:50](#)

واسعة وفيها اشياء كثيرة من التشعب لكن يحاول طالب العلم ان يلم على الاقل بالامور المهمة اعطيك مثلا يعني الاشياء المرفوعة في اللغة مبتدأ الخبر اسم كان خبر ان الفاعل اذا عرفتها ثم عرفت المنصوبات. اسم كان هو المرفوع خبرها منصوب - [00:06:10](#)

خبر ان مرفوع اسمها منصوب. تدرك هذا مثلا تربط تربطه بايات. مثل كانوا انا تستطيع ان تعرفها بايات في القرآن ان الله غفور. هذه الاية انت تحفظها. اذا ان اسمها - [00:06:40](#)

منصور غفور خبرها مرفوع. وكان الله اذا اسمك كان مرفوع غفورا اذا خبرها مرفوع. ثم سيربحكم هذا في ان لان اخوات. ان واخواتها انا واخواتها. فهذه قاعدة في اللغة العربية تستطيع ان تعرفها بربطها بالقرآن. وهكذا المنصوبات. اذا قلنا ان خبر كان هو المنصوب. واسم - [00:07:00](#)

ان هو المنصور. تبقى اشياء من المنصوبات ينبغي ان تعرفها. المفعول به منصوب. وتبدأ تتعلم على مثل هذا اربط هذا وتضبطه بالايات القرآنية. بهذه الطريقة ينضبط اللسان لان من غير المناسب ان يكثر - [00:07:30](#)

فالخطأ من طالب العلم في نطقه وربما كان خطيب جمعة وربما كان محاضرا واريحك اريحك لابد ان نخطئ الحقيقة لان اللغة العربية وان كنا من العرب الا ان لم نتلقها كما تلقاها من قبلنا لكن على الاقل لتقل اخطائنا - [00:07:50](#)

يعني انت اذا سمعت كلمة القيتها او درسا القيتها. انت بنفسك تدرك انك لحن اخطأت. تقول هذا الموضع الان كيف انا؟ نصبت خبر كان آآ رفعت خبر كان كان ينبغي ان ينصب فتدرك هذا لاحقا فتحاول - [00:08:10](#)

بالتدريج ان تقل اخطاؤك. اما الحقيقة يعني وجود بعض طلبة العلم وبعض الاخيار وبعض يعني المعلمين وبعض الخطباء يكثر عندهم اللحن على هيئة شديدة ربما سمعت في الخطبة الواحدة يعني من العشر العشرة مواضع الى العشرين - [00:08:30](#)

هذا مهو مهوب سليم ليس بصحيح ابدأ. يستطيع الانسان ان يتعلم اللغة العربية على الاقل في الامور التي تضبط انه قدر المستطاع. قدر ما يستطيع حاول ان تضبط لسانك. بان تقل مثل هذه بان تقل مثل هذه الاخطاء. لانك ستتلوا قرآنا - [00:08:50](#)

وستذكر احاديث نبوية وستنقل احكاما شرعية وستبين العقيدة فاجعلها في قالب سليم وهو القالب اللغوي الصحيح. وبه تعرف ان طالب العلم ينبغي ان يكون له عناية باللغة العربية الحقيقية. ومثل ما ذكرت. يعني انت لو - [00:09:10](#)

واخذت حاولت الان مثلا ان تعرف المرفوعات وحتى لو تضع حتى لو وضعت لك جملة مثلا المسلم قصور المسلم منصور مبتدأ خبر اذا معناه انه مرفوع. ادخل عليه كان كان المسلم منصورا. ادخل عليه ان ان المسلم - [00:09:30](#)

منصور. ثم تبدأ تعود نفسك بهذه الطريقة. اجعله مثنى. المسلم ان منصوران. اذا يرفع بالالف ان المسلمين منصوران. اذا المثنى قاعدته في التثنية متى يكون منصوبا بالياء متى يكون مرفوعا؟ بالطريقة هذه تستطيع باذن الله تعالى ان تتعود. تأخذ مثل هذه العبارة. المسلم منصور دخل على كان. ثم تثني ثم تجمع المسلمون منصورون. ثم - [00:09:50](#)

ان المسلمين منصورون. كان المسلمون منصورين. ثم ايضا تزيل جمع المذكر والسالم وتأتي المفردان مؤنثة المسلم منصوره ثم ايضا

جمع المؤنث السالم بهذه الطريقة باذن الله تعالى يسهلها ذلك. يسهل يسهل يعني ليست اللغة العربية - 00:10:20

عسرة الى هذا الحد. وان كان يعني هجرها يجعلها عسرة لكن ليست عسرة اللغة العربية. وهناك يعني بعض الكتب الاجرومية وامثالها يسهل على طالب العلم ايضا لو اخذ بعض شروحها واستمعها واجمل من هذا واحسن ان يحضر شروحها وان يبدأ - 00:10:40

ويعود لسانه. ومثل ما ذكرت يعني كانوا انا ينبغي ان لا تخطئ فيه يا اخي بعد اليوم. ان الله غفور خلاص عندك هذه اية قرآنية كلما قلتها انا اجعل الذي بعدها منصوبا. وهو اسمها وهكذا كان الله وهذه صارت عندك قاعدة. عندنا كان لها عدة اسماء - 00:11:00

عدة اخوات ان لها عدة اخوات وهكذا الطريقة يتدرج طالب العلم بحيث يقل اللحم عنده ان شاء الله جدا. نعم. قال الشافعي فجماع ما ابان الله عز وجل لخلقه في كتابه مما تعبدهم به. لما مضى من حكمه جل ثناؤه من وجوه. فمن - 00:11:20

ما ابانه الله لخلقه نسا مثل جمل فرائضه في ان عليهم صلاة وزكاة وحجا وصوما وانه حرم فحش ما ظهر منها وما بطن. ونص الزنا والخمر واكل الميتة والدم ولحم الخنزير. وبين لهم كيف فرض الوضوء مع غير ذلك مما - 00:11:40

بين نسا. يقول رحمه الله فجماع ما ابانا الله. جماع جماع الشيء ما جمع عددا. هذا الذي ابانه الله تعالى في كتابه مما تعبد الله تعالى خلقه به من عدة وجوه. الوجه الاول ما بينه الله تعالى نسا - 00:12:00

هذا النوع الذي بينه الله تعالى نسا عليه في كتابه واضح المعنى. في نفس الايات. ليس مما يؤخذ من الايات على سبيل الاستنباط لانه منصوص. والمثال عليه ذكره رحمه الله تعالى المثال عليه هذه الفرائض العظيمة. المشهورة كالصلاة والزكاة - 00:12:20

وهكذا المحرمات المعلومة من الدين بالضرورة من جهة حرمة الزنا حرمة الخمر ونحوها. هذه امور نص الله عليها على اصل حكمها. نعم. ومنهما احكم الله فرضه بكتابه. وبين كيف هو على - 00:12:40

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها وغير ذلك من فرائضه التي انزل في كتابه. هذا نوع لاحظوا العبارة ارى احكم الله اصل فرضي فرضه في كتابه. وتفصيله جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. تقدم ان - 00:13:00

الصلاة محكمة الاصل منصوصة من جهة الحكم. حيث تجب على المسلم. المذكور هنا في النوع الثاني ليس اصل فرض الصلاة. ولكن التفاصيل. ولهذا قال مثل عدد الصلاة. ان الصلاة صلوات خمس وهكذا الزكاة. وهكذا الاوقات. كل هذه موجودة في بيان النبي صلى الله عليه وسلم حيث - 00:13:20

صلى الله عليه وسلم تفاصيل كيفياتها. فهذه فرائض جاء حكمها مجملا في القرآن وجاءت السنة بتفاصيلها الفرق بين هذا النوع الثاني وبين النوع الاول كما ذكره الشيخ احمد بن الحاشية رحمه الله. الاول اصل الفرض واصل الحكم - 00:13:50

كالصلاة. اصل فرضها ثابت بالكتاب والسنة. اما الثاني فهو تفصيل المواقيت وعدد الركعات هذا النوع الثاني التفاصيل جاءت في السنة. وهكذا يقال مثلا في الاحكام. حرم الله الربا الربا كم صورة؟ ما الذي يدخل في الربا؟ هذا تفاصيله في السنة. حتى ان مما ذكر العلماء في الربا ان - 00:14:10

تكون لك على احد مال اقرضته اياه فيهدي لك هدية. فلا يؤخذ هذا لانه ربا الا اذا حسنت هذا من اصل المبلغ. لما اقرأته مثلا عشرة الاف واهدك مثلا طيبا بمئة وخمسين ريالا. يقول لا تأخذ هذا نوع ربا الان. الان القرض جر لك نفعاً - 00:14:40

فهو اعطاك لائك اقرضته. لكن تقول يا اخي بارك الله فيك بيني وبينك الان كما تعلم معاملة. لا يصح ان تهديني. لكن هذه هذا الطيب قيمته مئة وخمسون ريالا. انا الان ساحسبه ضمن المبلغ فساأحسمه من عشرة الالف. لو اخذته لكان ربا - 00:15:10

اين اين تفاصيل هذا؟ هذه التفاصيل احيلت الى السنة. نعم. ومنه ما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس لله عز وجل فيه نص حكم وقد فرض الله عز وجل في كتابه طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والانتفاء الى حكمه. فمن قبل عن - 00:15:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله عز وجل قبل. هذا نوع عرف حكمه بالسنة. والله كما نعلم قد اوجب علينا طاعة النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. الذي يقبل عن النبي - 00:15:50

صلى الله عليه وسلم الحقيقة انه قد قبل عن الله. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى يبلغه

الله تعالى بامر فيبلغه يوحي الله تعالى اليه بامر فيبلغه في سنته. هذا النوع تجب طاعة - [00:16:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ولا يصح ان يفرق بين طاعة الله وطاعة رسوله. ومن فرق بينهما فرق بينا جمع الله. حيث قال تعالى تطع الرسول فقد اطاع الله. فالذي يقول ساقبل من القرآن ولن اقبل من السنة. يقال رد عليك القرآن. اذ امرك الله تعالى بان تطيع هذا الرسول - [00:16:30](#)

ما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ولا يحل ان يفرق بين الوحي. هل السنة وحي؟ قطعاً وحي النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الدجال وعن اشراط الساعة واخبرنا عن الاحكام. كيف اخبرنا؟ بالوحي. معاذ الله ان يقول هذا من تلقاء نفسه صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

فلاجل ذلك ما قاله الله في كتابه يجب العمل به. وما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ما صح وعلمنا انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب العمل به ولا يحل التفريق - [00:17:10](#)

ولا يفرق بين القرآن والسنة الا اهل البدع اهل البدع. ما يعرف المسلمون التفريق بتاتا الا على يد اهل الضلال من المتكلمين من المعتزلة وغيرهم. والا مرة او سيأتينا ان شاء الله عز وجل ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم لما نزل تحويل القبلة وهي امر مستقر - [00:17:20](#)

وروى الرجل لاهل قباء ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توجه الى الكعبة مباشرة لم يقولوا نكمل صلاتنا ونستوثق لان الرجل موثق عندهم. غيروا غيروا اتجاههم في نفس الصلاة لان الذي يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب مباشرة السمع والطاعة - [00:17:40](#)

فبناء عليه هذا النوع الثاني منصوص ايضا من الوحي بخلاف ما سيأتي ان شاء الله تعالى من القسم الثالث مما فيه اجتهاد واستنباط فالنوع الاول والنوع الثاني هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه وحي من عند الله عز وجل. النوع الثالث ولا - [00:18:00](#)

الكلام ان شاء الله تعالى فيه من جهة الاستنباط الاستنباط قد يكون دقيقا قد يكون غير دقيق. قد يسلم لك ما قلته قد لا ما قلته وقد لا يسلم هذا وضع اخر. وقد تكون بعض المسائل غاية في - [00:18:20](#)

من جهة الاستنباط وبعضها دون ذلك. نعم. قال رحمه الله منه ما فرض الله عز وجل على خلقه في طلبه وابتلى طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم. هذا النوع الثالث وهو ما يحتاج - [00:18:30](#)

ما يحتاج اهله معه الى الاجتهاد. في معرفة حكمه. الاجتهاد يكون ممن يحق له الاجتهاد فقط قول هنا وابتلى طاعتهم في الاجتهاد فهو تعالى يختبر عباده بهذا النوع من الاحكام التي تحتاج الى اجتهاد - [00:18:50](#)

كما اختبرهم بما تقدم مما فرضه عليهم. يعني هذا النوع الثاني الثالث والنوع الاول كلها داخلة في ان الله ابتلى طاعتهم يعني اختبرهم تعالى فممنه ما هو منصوص في كتابه ومنه ما جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنه ما ابتلى الله تعالى طاعة العباد به في الاجتهاد - [00:19:10](#)

فاما ما يتعلق بالاحكام المنسوبة الى الشرع فهذه كما قلنا لا يكون لها لا لا يكون لاحد ان يدخل فيها الا من كان من اهل العلم. سيأتينا انواع من الاجتهاد - [00:19:30](#)

مما يحتاج الى معرفة العلامات التي نصبها الله تعالى. مثلا في معرفة القبلة وعلامات وبالنجم هم يهتدون. كما سيأتينا ان شاء الله تعالى. هذه يعرفها الانسان بخبرته. وقد لا يكون من اهل العلم. فمثلا عندنا هذه النجوم السبعة - [00:19:40](#)

المسماة بنات نعش. وهي سبحة الله على هيئة اثنتين وفوقهما اثنتان وثلاث في سطر واحد هذه باذن الله في الشباب. اذا رأيتها في الشمال تحدد لك القبلة. لانك اذا عرفت جهة واحدة - [00:20:00](#)

عرفت جهة القبلة. فنحن مثلا الان قبلتنا الى الغرب. اذا علمنا ان الشمال هنا في الغرب من هذه الجهة يعني اذا كنت واقفا الى جهة الغرب يكون الشمال عن يمينك. جعل الله تعالى هذه النجوم - [00:20:20](#)

السبعة باذنه ومنته هذه النجوم السبع جعلها في الشمال. وتسمى بنات نعش. هؤلاء هذه النجوم علامة هذه العلامة يعرفها اي مسلم يعرف العلامات. فاذا كان في البر اجتهد وعرف القبلة. هذا المعنى - [00:20:40](#)

فهذا النوع من الاجتهاد ليس في حكم من الاحكام. ولهذا قد يدخل فيه العامة. لان العامي مستقر عنده ان القبلة محدد فان كان مثلاً في من اهل هذه البلاد فقبلته الى جهة الغرب. وان كان من اهل المدينة مثلاً فقبلته الى جهة الجنوب. فيجعل - [00:21:00](#) جهة الشمال التي فيها هذه النجوم يجعلها خلفه ويتجه هكذا. كيف عرف القبلة؟ بالاجتهاد؟ وهل هذه مسألة منصوصة؟ لا هذه مسألة واقعة معلومة بل بعض العامة قد يكون فيها اكثر ادراكاً من بعض اهل العلم. فمثل هذا النوع من المعارف التي نصبها الله تعالى في في - [00:21:20](#)

لملكوتي هذه يمكن ان يجتهد فيها الانسان في تحديد حكم ثابت العامي هذا يعرف ان القبلة امر مفروغ منه من الدين بالضرورة ان القبلة الى الكعبة. فاذا عرف الشمال من الجنوب من الشرق من الغرب اجتهد ابتلى الله تعالى طاعة العباد. ولهذا اذا - [00:21:40](#) هذا الانسان في البرية. واخطأ في تحديد القبلة ما حكم صلاته؟ تجزئه. تجزئه لانه اجتهد وادى ما عليه هل يقال له اعد الصلاة؟ لا. لا يعيد الصلاة. لانه اجتهد. وهذا وسعه. اما اذا كان في البلد واخطأ - [00:22:00](#)

فانه يلزم باعادة الصلاة. لماذا يلزم باعادة الصلاة؟ لانه قصر في ماذا؟ في الاجتهاد. اذ لو نظر الى محراب هذا المسجد مثلاً لو كان لا يدري خرج مثلاً نقول ان مثلاً يسكن في احدى الشقق المفروشة هنا. وجاء في الليل لو انه اطل لوجد محراب المسجد الى هذه الجهة - [00:22:20](#)

فهو اخطأ او يسأل احداً من المسلمين. اين جهة الكعبة؟ ولهذا من صلوا متى يذهبون مثلاً الى بعض النساء تذهب الى مكة. او الى المدينة فتصلي فتأخذ العمرة مثلاً في مكة ثم تعود الى الشقة وتبقى مثلاً ثلاثة ايام اربعة ايام تصلي الى غير الكعبة مقصر لان - [00:22:40](#)

سألت اهل الفندق لاخبروها. فلذلك مثل هؤلاء يعيدون بسبب ماذا؟ تقصيرهم في الاجتهاد الذي ابتلى الله تعالى طاعتهم به - [00:23:00](#)